من اثباته واما المعاد الجسمانی وهو رجوعنا الى الحيوة بالارواح الى ابدانها
موجودة بعد عدمها او مجموعة بعد تفرق اجزائها فمما يجب الاعتقاد به ويكفر
منكره والغزالى وان بالغ فى تحقيق المعاد الروحانی لكنه قد صرح ايضا بالمعاد
الجسمانی فی مواضع من الاحياء وغيره واما حشر الاجساد اللازمة على تقدير
وقوع المعاد الجسمانی فقال بعضهم هو حشر المكلفين لا غير المكلفين لان
الاخبار المنقولة فيه لم تتصل الى احد التواتر ولم ينعقد عليه الاجماع بل كان
مختلفا فيه فيما بينهم ولم يجعل الاعتقاد به من شرائط الاسلام نبه عليه
الطوسی فی التجريد وبين شارحه وكذا فی تلخيص المحصل وابكار الافكار
للآمدی وذكر الفاكهانی فی شرح الرسالة كلام القرطبی فی ان الصغار يسئلون
ثم قال وقال بعض المتأخرين وليس فی احياء الاطفال خبر مقطوع به والعقل
يجوزه والمتفق عليه عند اهل الحق وقوع المعاد الجسمانی مطلقا واما
تعيين انه بالايجاد بعد الاعدام او بالجمع بعد التفريق فمختلف فيه فيما بينهم
فبعضهم قال انه يعدم الذوات ثم يعيدها وبعضهم قال يفرق الاجزاء
ثم يعيدها والسمع لا يعين واحدا منهما على القطع والجمهور على ان المحشور
الاجزاء الاصلية التی سموها الاوائل الجسم لا الاجزاء الفضلية التی سموها
الجرم والحكمة المجهرية تقتضی حشرهما جميعا فانه ممكن اخبر به من يخبر بالحق
عما سيكون وهو الحق واخبر به ايضا من ثبت قدرته منقول الينا بالتواتر
فيقطع بصحته وقد وصی الخبر الصادق بان يجتنب الجنب عن ازالة الشعر
والظفر قبل الاغتسال لكون امثالها معادا بل جاوز الحكم من البدن الى اللباس
وامر بتحسين الاكفان فالمعاد حقيقة هو البدن بالاجزاء الاصلية والفضلية
ولكن بحسب الماهية والاسم واما الوجود فمختلف فيه فالمشاؤون لما زعموا
ان الوجود العينی نوع واحد زعموا استحالة اعادة المعدوم والمحققون
من المكاشفين وغيرهم لما علموا تنوع الوجود جوزوها فی نشأة مغايرة
للاولى واليه يشير قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون الآن لعدم الاحساس
بنظير ذلك الوجود والشكل هو ايضا غير الشكل الاول من عوارض الوجود
وقد ورد ان ضرس الكافر يصير مثل احد وجلده اربعون ذراعا بذراع
الجبار لما ان الغالب من الاشقياء خواص التركيب فالكثافة باستهلاك
قواهم وصفاتهم الروحانية فی القوى الطبيعية وتلاشی جوهرها فيها فصارت
كثيفة كما ان اصحاب الجنان لما استهلكت نشأتهم الكثيفة فی لطائف جواهرها
وغلبت خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امزجتهم الطبيعية
صاروا يظهرون فی الوقت الواحد فی الاماكن الجنانية متنعمين فی كل منها

من اهاليهم

من اهاليهم متقلبين فی ما اشتهوا من الصور كالملئكة يحضر واحد منهم
فی الف مكان فصاعدا كقابض الارواح ونافخها وقد ذهب كثير من العلماء
الاعلام الى ان وجود شخص واحد فی مكانين واكثر فی وقت واحد ممكن
فی الدنيا ايضا لا مستحيل وذكروا فيه ان ذلك من باب طی المسافة وزوی
الارض من غير تعدد او من باب عظم جثة الولی بحيث ملأ الكون فيشاهد
فی كل مكان كشأن ملك الموت ومنكر ونكير قال ابو الحسن القرشی رأيت
الشيخ عبد القادر الكيلانی فی بيته قد ملأه ونما جسده نماء خارقا للعادة
فخرجت وقد هالنی منظره ثم عدت اليه فرأيته فی زاوية البيت وقد تضاءل
حتى صار قدر العصفور ثم عدت اليه فرأيته كحالته المعتادة قال بعض
الفضلاء يطوى الزمان للانبياء والاولياء كما يطوى المكان وهذا ليس
بصحيح والصواب انه يبسط الزمان كما يطوى المكان ولو طوى الزمان لم يكن
قادرا على ايقاع الفعل فيه فيحصل فی الزمان القليل فعل كثير سئل عبد الله
الزعفرانی عما روى عن ابرهيم بن ادهم انهم رأوه بالبصرة يوم التروية
ورئی ذلك اليوم بمكة فقال بن مقاتل يذهب على من اعتقد جواز ذلك
انه يكفر وكان يقول ليس ذلك من الكرامات وانما هو من المعجزات واما
انا فاستجهله ولا اطلق عليه الكفر كذا فی العمادية وغيره وينبغی ان لا يكفر
ولا يستجهل لانه من الكرامات لا من المعجزات اذ المعجزة لا بد فيها من التحدی
ولا تحدی هنا فلا معجزة كذا فی جامع الفصولين ثم اعلم انه لا تعويل على
قول من قال ان التورية لم تخبر عن المعاد الجسمانی كيف يصح سكوت موسی
عليه السلام عما هو من امهات اصول الدين التی يجب اعتقادها ويكفر
منكرها وكذا القول بان المذكور فی الانجيل المعاد الروحانی وقد ذكر فی
الملل والنحل انه اجتمعت علماؤهم فی قسطنطينية بحضرة من ملكهم وكانوا
ثلثمائة وثمانية عشر رجلا واتفقوا على امور منها نؤمن بروح القدس
وبقيام ابداننا وبالحيوة الدائمة الى ابد الابدين الاعلام مصدر اعلم
وهو عبارة عن تحصيل العلم واحداثه عند المخاطب جاهلا بالعلم ليتحقق
احداث العلم عنده وتحصيله لديه ويشترط الصدق فی الاعلام دون
الاخبار لان الاخبار يقع على الكذب بحسب التعارف كما يقع على الصدق
قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واخص الاعلام مما اذا كان باخبار
سريع والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر فی نفس المتعلم
والالهام اخص من الاعلام لانه قد يكون بطريق الكسب وقد يكون
بطريق التنبيه والامر من العلم يستعمل فی الكلام الاتی ومن الفهم

الاعلام

Copyright © King Saud University